الصراع الدولي: مدخل مفاهيمي ومعرفي

أ.د. ماجد محي الفتلاوي/ كلية التربية جامعة بابل

أ. قاسم حسين السعدي / كلية الآداب جامعة بابل

المستخلص:

تذهب هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة الصراع الدولي من حيث المفهوم وتميزه عن المفاهيم الأخرى ذات الصلة كالنزاع والتنافس والأزمة والتوتر والحرب ، كما تتناول مداخل الصراع التي تنصرف إلى : المدخل النفسي ، المرتبط بالمصالح القومية ، الأيديولوجي ،سباق التسلح ، المدخل المتعلق بالنظام السياسي الدولي فضلاً عن المداخل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتبحث الدراسة في أنواع الصراع ومستوياته ، كما تسلط الضوء على مدارس الصراع عن طريق تناول النظريات المعاصرة له مثل أطروحة الفوضى الدولية ، أطروحة صدام الحضارات ، أطروحة نهاية التأريخ، ثم تنتهي الدراسة بتتبع الاتجاهات المعاصرة في إدارة الصراع الدولي المتمثلة بالمفاوضات ، الوساطة ، التحقيق ، التحكيم ، التوفيق فضلاً عن العقوبات الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية: الصراع الدولي ،النظام السياسي الدولي، أطروحة الفوضى الدولية.

Abstract

This study seeks to know the nature of international conflict in terms of the concept and distinguishes it from other related concepts such as conflict, competition, crisis, tension, and war. It also addresses the approaches to conflict that include: the psychological approach, linked to national interests, ideology, the arms race, as well as the approach related to the international political system.

The study examines the types and levels of conflict, and also sheds light on schools of conflict by examining contemporary theories of it, such as the international chaos thesis, the clash of civilizations thesis, and the end of history thesis. Then the study ends by tracking contemporary trends in international conflict management represented by negotiations, mediation, investigation, and arbitration. , conciliation, as well as economic sanctions.

Keywords: international conflict, international political system, international chaos thesis.

المقدمة

تقع الصراعات والنزاعات بين الدول، كما تقع بين الأفراد، فالعلاقات الدولية لا تكون مستقرة وهادئة دائماً ، وإنما هي علاقات متذبذبة بين السلام والحرب ، وقد يخلط البعض بين مفهومي – الصراع والنزاع – في الكتابات السياسية، وأحياناً عند عدد من المتخصصين

بالعلوم الاجتماعية والسياسية والقانونية، ويكاد يتلاشى الفارق بينهما في غمرة الحوادث الدولية المتعاقبة . لتتداخل مع مفاهيم أخرى كالأزمة والتوتر والحرب، لذا ستعمد الدراسة فيما يلي لتحديد ومناقشة هذه المفاهيم بشيء من الإيجاز.

إن أية ظاهرة، بما فيها ظاهرة الصراع الدولي، تتأثر في جانب كبير منها بالبيئة أو الوسط الذي تنشأ فيه، فهي لا تمثل تجريداً معزولاً، أو حدثاً منفصلاً عن المتغيرات المؤثرة فيها، وبهذا لا يمكن تفسير أسبابها ومعرفة دلالاتها إلا عن طريق تحديد العناصر المتحكمة فيها التي تساعد على نشوءها وفي هذا الصدد، فإنه تنبغي الإشارة إلى أن الأدبيات المتخصصة في تفسير نشأة الصراع وتطوره بوجه عام، إنما تتيح إمكانيات هائلة للتمييز في اتجاهات التنظير بين مداخل متعددة، حاولت تفسير وتحليل أسباب الصراع في العلاقات بين الدول، وهي على النحو الآتي: المدخل السايكولجي ، المدخل المرتبط بالمصالح القومية ، المدخل الأيديولوجي، مدخل سباق التسلح ، المدخل المتعلق بالنظام السياسي الدولي وأخيراً المدخل من الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

إن أبرز أشكال الصراع هو الذي يدور حول الحصول على وسائل العيش غير أن الصراع من ناحية أخرى قد يدور حول السيطرة على القوة الشرعية أو التحكم في الأفكار ذلك تاريخ الكثير من الشعوب، يشهد على أن الحركات السياسية الشعبية الكبرى لم تكن تدور أساساً حول العمل والعمالة بقدر ما كانت تدور حول مسائل الاستغلال السياسي والديني والتعليمي ، فالصراع يأخذ أشكالاً مختلفة ، يمكن أن نميز بينها كالآتي:الصراع السياسي، الصراع الشخصي ، الصراع الطبقي ،الصراع الديني فضلاً عن الصراع العرقي.

تظهر مستويات التحليل كمسألة مهمة في حقل العلاقات الدولية في الحوار بين الاتجاهات النظرية المختلفة منذ الخمسينيات من القرن الماضي ،لأهميتها في تنظيم الطروحات وتفكيك المسائل المعقدة في العلاقات الدولية ،فما زال الغموض كبير في فهم المستويات بسبب عدم التمييز بين مصادر التفسير وأغراض التحليل ، فهناك ثلاث مستويات هي : الفرد " صانع القرار" ، الوحدة " الدولة ، وأخيراً النظام الدولي .

وظهرت مجموعة من النظريات تمنح الصراعات الدولية القادمة مضامين جديدة تنسجم واعادة تعريف المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى لمرحلة ما بعد الحرب الباردة لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي تنفرد بقيادة العالم وابرز هذه النظريات هي: أطروحة الفوضى الدولية ومرتكزها " العلاقات الدولية تتصف بالصراع الدائم " ،أطروحة نهاية التأريخ التي أعلن عنها " فوكاياما" ومرتكزها " انتصار الافكار الليبرالية والديمقراطية ورأسمالية السوق" ، وأخيراً أطروحة صدام الحضارات ومرتكزها كما يرى " هنتنغون" ينصرف إلى " العلاقة بين الحضارات هي علاقة تصارعية " ،إذ بينت الدراسة مبررات من يعتقد بصحة هذه النظريات فضلاً عن مبررات الاتجاهات الناقدة لهذه النظريات .

واكتسب المصطلح مفهوماً سياسياً واسع الانتشار واتخاذ طابع النظرية في القرن التاسع عشر، إذ ورد في البيان الشيوعي "لماركس إنجلز"، جاء في الموسوعة السياسية أن الفكرة العصرية عن صراع الطبقات تعود إلى عهد الثورة الفرنسية ولكن النظرية مستمرة من أفكار "ماركس وإنجلز" كما أوردها البيان الشيوعي الذي جاء فيه "إن تاريخ المجتمع كله حتى اليوم هو تاريخ صراع الطبقات"، ويلاحظ هنا ورود لفظ (كله) الذي يفيد الجمع وينفي الإستثناء على وجه الجزم والقطع، وهي لازمة من اللوازم المرتبطة بالفكر الشمولي في كل زمان ومكان سواء أكان شيوعياً أم رأسمالياً [1].

والصراع بالمفهوم السياسي يعني: التصادم والتعارض بين طرفين أو أكثر بينهما اختلافات قيمية ومصلحية ينخرطان في سلسلة من الأفعال وردود الأفعال الإرغامية التي تهدف إلى إلحاق الضرر أو شل حركة الطرف أو الأطراف الأخرى مع سعي كل طرف إلى تعظيم مكاسبه على حساب الآخرين وتأمين مصادر قوته[2].

ثانياً: النزاع والصراع : المقصود بالنزاع الدولي، هو الوضع الناشئ عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر، أو تعارض مصالحها حول موضوع أو مسألة ما، وبدت هذه الأمور للوهلة الأولى متناقضة بينهما، ولكن في حالة التقارب بين الطرفين يمكن معالجة هذا الخلاف وحله حلاً سلمياً بالطرق الودية والدبلوماسية [3].لقد قدم "ابن منظور" تمييزاً بين الصراع والنزاع، في معجمه "لسان العرب"، إذ يرى بأن التنازع هو التخاصم ونزاع القوم هو خصامهم، أما الصراع والمصارعة فيدلان على المجابهة الحادة حيث على واحد أن يصرع الآخر. [4]. وعليه فإن النزاع هو أقل حد من الصراع، من حيث إن الصراع ينطوي على دال عنيف أو كفاح ضد الآخر بينما يشير النزاع إلى الاختلاف أو التعارض أو التنافس في الأفكار [5]. وهذا يعني أن النزاع مرحلة سابقة للصراع، وقد لا يتحول إلى صراع.

إن مفهوم الصراع أشمل من مفهوم النزاع، إذ ينطبق مفهوم الصراع من هذا المنطلق على ماأسماه "ادوارد آزارEdward Azar "

النزاعات الاجتماعية المرجأة Protected conflicts التي تكون مشحونة بالرموز والتي تساهم دائما وبشكل متواصل بتذكير المتنازعين بمشاعر "النحن" و"الهم" كما يتميز بوصفه طويل الأمد يغطي مختلف المجالات والميادين ومؤجل الحل لغياب العوامل الضرورية

---

[1] صراع الحضارات ، على الرابط :www.uesco.org.com ، تأريخ القراءة:2024/6/2

[2]Mohammad Abu Nimr, Conflict Resolution ,Cairo: National Center for Middle East Studies, 1994,p.2.

[3] صالح يحيى الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، (القاهرة: مكتبة مدبولي،2006، ص21).

[4] جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الجزء الرابع عشر ،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1996 ص 326).

[5]عدنان السيد حسين،العرب في دائرة النزاعات الدولية ، مرجع سابق، ص 18.

المتخصصين بالعلوم الاجتماعية والسياسية والقانونية، ويكاد يتلاشى الفارق بينهما في غمرة الحوادث الدولية المتعاقبة [1]. لتتداخل مع مفاهيم أخرى كالأزمة والتوتر والحرب، لذا ستعمد الدراسة فيما يلي لتحديد ومناقشة هذه المفاهيم بشيء من الإيجاز.

أولاً: مقاربة مفاهيمية للصراع الدولي

إن الصراع ظاهرة بشرية تنشأ عن تعارض المصالح أو رغبة طرفين أو أكثر في القيام بأعمال متعارضة فيما بينها [2]، فالصراع ليس مقتصراً على الأفراد، فهو من أقدم وأهم الظواهر في المجتمع الدولي المعاصر.

ينطوي الصراع على نضال مرتبط بالقيم، ويرتبط بالأهداف غير المتوافقة، وبنظريات القوة وصنع القرار في المجتمع الدولي، ويقود غالباً إلى إلحاق الضرر المادي أو المعنوي بالآخرين [3]، فثمة إجماع في الرأي بين المعنيين بدراسة الصراع على أن المصطلح، يُستعمل للتدليل على تلك المواقف، التي تتضمن تعارضاً حاداً، صريحاً، في القيم والأهداف والمصالح، لطرفين أو أكثر، وبهذا المعنى عرف "جوزيف فرانكل" الصراع بأنه "ناجماً عن الاختلاف في الأهداف والمصالح القومية، معتبراً أن الاهتمامات المشتركة والاختلاف هي أساس أية علاقة بين المجتمعات" [4]. في حين عرفه "ستيفن سبيغل" بأنه: " شكل من أشكال الصدام بين ثقافات ومصالح غير متجانسة، لأطراف غير قادرين على التعايش في البيئة المتواجدين فيها"،أما "جون برتون" فقد عرفه بدلالة " التناقض لمجموعة قيم ومدركات لأطراف متعددة " [5].

من بين الباحثين والكتاب العرب، ذهب "إسماعيل صبري" مقلد إلى القول إن الصراع هو "تنازع الإرادات الوطنية، وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول، وفي اتخاذ قرارات وانتهاجات سياسات خارجية، تختلف أكثر مما تتفق..." [6].

وقد عرفه "مازن الرمضاني" بأنه : "انعكاس لعلاقات تفاعل منسق بين جانبين تتميز أنماط سلوكهما بالإصرار على تحقيق أهداف محددة، تتصف بوصفها متعارضة" [7]. فالصراع قد يكون سياسياً، أو دينياً، أو عقائدياً، أو اقتصادياً، أو ثقافياً .[8]

---

[1] عدنان السيد حسين،العرب في دائرة النزاعات الدولية،(بيروت: مطبعة سيكو، 2001، ص 17).

[2] جهاد عودة، الصراع الدولي بين مهارة المساومة وبناء التحالفات، 2005/9/10، على الرابط:www.sasedu.com ، تأريخ القراءة : 2024/7/22.

[3] عدنان السيد حسين ، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[4] Frankel, Joseph. (1969), International Politics, Conflict and Harmony, London: Allen Lane The Penguin , Press , p. 42.

[5] عبد القادر فهمي، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية ،(بغداد : بيت الحكمة،1990، ص 29).

[6] اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، ط4،(القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 2010،، ص 223).

[7] اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية مرجع سابق، ص 30.

[8] صراع الحضارات ، على الرابط :www.uesco.org.com ، تأريخ القراءة:2024/6/2

إن إدارة الصراع الدولي لا تنطوي على عملية واحدة وإنما هي سلسلة من العمليات التي تتماشى كل منها مع مستوى معين لحدة الصراع ، فهي تستهدف تجنب صراع يتوقع حدوثه في المستقبل القريب ، كما قد تستهدف منع صراع في بداياته الأولى من الوصول الى مرحلة العنف ، كذلك قد تستهدف مجرد ضبط الصراع القائم أو تثبيته بحيث لا يتصاعد مستوى التوتر أوالعنف فيه ، كما قد تستهدف حل صراع قائم متجذر أو الحيلولة من دون اندلاع صراع قد تم حله مجدداً وبالتالي صنع عملية السلام ، وأخيراً وليس آخراً قد تستهدف حسم الصراع لصالح طرف معين ..وبهذا لابد من التطرق إلى أساليب أدارة الصراع الدولي في الادبيات المعاصرة التي تتمثل بالوسائل السياسية والدبلوماسية والقضائية فضلاً عن دور العقوبات الاقتصادية في إدارة الصراع الدولي.

وتأسيساً على كل ما ذكر ، أن هذه الدراسة تدفعنا إلى محاولة الاجابة عن تساؤل رئيس : ما طبيعة الصراع الدولي ؟ وللوصول الى نتائج الدراسة تم اعتماد اسلوب التكامل المنهجي عن طريق اعتماد مناهج عدة : المنهج التأريخي: إذ تتطلب طبيعة المنهج استعراض المراحل التأريخية المتعاقبة التي مربه هذا الصراع الدولي ، إذ إن هذا المنهج يُستعمل للحصول على معرفة الماضي بقصد دراسة وتحليل الحوادث والوقائع والوقوف على العلاقات السببية بينها وما تؤول إليه ، ثم المنهج الوصفي التحليلي : وذلك لغرض توصيف المفاهيم المتعلقة بالدراسة والعمل على تحليل المتغيرات والاحداث والتحولات المرتبطة بها للتوقف أمامها والتوصل إلى الأسباب التي تجعل الدول الكبرى تتصارع وكيف يمكن للحلفاء أن يتناقضوا؟ وكيف أن المصالح تتفوق على كثير من الاعتبارات والعلاقات عن طريق بناء استراتيجيات معينة واستغلال الفرص على أكمل وجه ، ثم المنهج المقارن: كما تتطلب هذه الدراسة الاستعانة بالمنهج المقارن، بهدف مقارنة " فوارق الصراع بين الاطراف المختارة وطبيعة استراتيجيتها فضلاً عن عمل مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالدراسة للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف .

المبحث الأول: مفهوم الصراع الدولي وتميزه عن المفاهيم الأخرى ذات الصلة

تقع الصراعات والنزاعات بين الدول، كما تقع بين الأفراد، فالعلاقات الدولية لا تكون مستقرة وهادئة دائماً ، وإنما هي علاقات متذبذبة بين السلام والحرب [1]، وقد يخلط البعض بين مفهومي – الصراع والنزاع – في الكتابات السياسية، وأحيانًا عند عدد من

[1] علاء أبو عامر ، العلاقات الدولية، الظاهرة والعلم– الدبلوماسية والاستراتيجية ، (عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع،2004، ص 203).

أخرى مما قد يولد حالة من التنافس، و قد يشمل التنافس مجالاً محدداً و قد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الإقتصادي و السياسي والحضاري، خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقاتها التنافسية متباينة ايدولوجياً أو متباينة في المنهجين الإقتصادي والسياسي لكل منهما[1].

كما يُعرف التنافس بأنه مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الإختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع وتأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح او مكانة في الاطار الاقليمي أو الدولي[2]، وهو – أي التنافس – وضع وحالة تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر يقرران خوض التنافس وفق حسابات عقلانية مركزين جهودهم وإمكانياتهم نحو تحقيق فوائد ومصالح توفرها بيئة معينة في النظام الدولي،من دون اللجوء لإستعمال القوة العسكرية والعنف لتحصيل هذه الفوائد والوصول لهذه الأهداف [3].

ويُعد الصراع المصطلح الأقرب والأكثر تداخلاً مع مصطلح التنافس ،"بوصفه ظاهرة ديناميكية.." [4] ، فالمفهوم، من جانب، يقترح "موقفاً تنافسياً معيناً، يكون كل من المتفاعلين فيه عالماً بعدم التوافق فى المواقف المستقبلية المحتملة، كما يكون كل منهم مضطراً أيضاً لاتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر" [5]، وهو ما نجده في بعض الاتجاهات التي تركز على البعد التنافسي في تعريف الصراع بوصفه أحد اشكال السلوك التنافسي بين الافراد أو الجماعات وأنه يحدث عندما يتنافس طرفان حول أهداف غير متوافقة، فالصراع هو عملية منافسة محتملة بين طرفين أو اكثر حول ظاهرة ما [6].

المبحث الثاني : مداخل الصراع ومنطلقاته النظرية

أولاً: المدخل النفسي أو السيكولوجي : يحتل المدخل السيكولوجي مكانةً بارزةً في مختلف الدراسات التي تتناول بالتحليل والمعالجة ظاهرة الصراع في العلاقات الدولية، وتتركز التفسيرات السيكولوجية لهذه الظاهرة في ثلاث اتجاهات :

---

(1) عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي- الروسي في منطقة الشرق الاوسط:دراسة حالة الازمة السورية 2010-2014 ، رسالة ماجستير منشورة،(الجزائر:جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2015،ص19).

(2) عبد الله فلاح عودة ، التنافس الدولي في آسيا الوسطى 1991-2010، رسالة ماجستير منشورة، (الأردن:جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ، 2011، ص 4) .

(3) حمدي محمد نذير ، ظاهرة التنافس في العلاقات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي ، الرابط :https://democraticac.de ،تأريخ القراءة: 2024/7/22.

(4) Dennis J. Sandole “Paradigm, Theories, and Metaphors in Conflict and Conflict Resolution : Coherence or Confusion?” in “ Conflict Resolution: Theory and practice..” edited by Dennis J . Sandole and Hugo van der Merwe, Manchester and New York: Manchester University Press , 1993: 3-24, pp.6-7

(5) Robert North “Conflict: Political Aspects “ in IESS , (1968: 226-232) , P.228

(6) إسماعيل صبرى مقلد ، نظريات السياسة الدولية : دراسة تحليلية مقارنة، (الكويت : جامعة الكويت ، 1982، ص 213) ، كذلك : منير محمد بدوي ، مفهوم الصراع :دراسة في الاصول النظرية ،مرجع سابق، ص 36.

أو أكثر الاستمرار في صراعهما باستعمال القوة المسلحة [1].

قديماً كان ينظر إلى الحرب واستعمال القوة المسلحة على أنها حق من حقوق السيادة للدولة التي لا ترى من مصلحتها أن تقيد نفسها، بأي قيد على هذا الحق، طالما أنها تجد أمامها ظروفاً وإمكانيات تمكنها من اللجوء إلى الحرب، ومن تحقيق أهدافها وأطماعها، وسيادتها القومية، وقد تطور الأمر منذ ميثاق "بريان كيلوج" إلى أن الحرب ظاهرة اجتماعية تخالف القانون، ومن المبادئ الأساسية التي ظهرت بين الحربين العالميتين، مبدأ عدم مشروعية الحرب العدوانية وتحريمها [2]، على أن الدول في تصرفاتها دائماً، لم تكن تقيم وزناً لهذه التفرقة، فكانت الحرب في نظر الكثير من رجال السياسة، عملاً مشروعاً دائماً من حق الدولة اللجوء إليه متى كانت مصلحتها تقتضي ذلك.

خامساً: التوتر والصراع: التوتر هو أي مسبب أو مؤثر خارجي أو داخلي، يحث وينشط ويزيد من مستوى اليقظة عند الفرد[3]الذي هو " حالة شئ يهدد بالقطيعة"[4] ، وهو حالة من الشدة والانفعال، فهو بالتالي الخروج عن حالة الاستقرار والهدوء، التي يعيشها الفرد والمجتمع. والتوتر على الصعيد الدولي، وفي العلاقات بين الدول، يعني الخوف والقلق، الذي يسري في العالم، نتيجة لتهديد السلم العالمي، من جراء احتكاك ما بين الدول، أو احتمال نشوب حروب محلية أو إقليمية في مناطق حساسة من العالم، قد تجر الدول الكبرى إليها، وبالتالي تحولها إلى حرب عالمية [5].

إن توتر العلاقات بين الدول خاصة التي تتبنى نهجاً تصارعياً فيما بينها كثيراً ما ترافقه الحملات الدعائية والهجمات الاعلامية ،فالتوتر يعكس مدى وصول الخلافات إلى الحد الذي لا يمكن تجاهلها واخفائها وبالتالي فهو يعبر عن حالة من الخوف والعداء والرغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام ،فأسباب التوتر في الغالب مرتبطة بشكل وثيق بأسباب الصراع [6].

سادساً: التنافس والصراع:هناك العديد من التعريفات التي قدمت بشأن التنافس الدولي Concurrence International في العلاقات الدولية ، ويمكن القول أن التنافس الدولي يقصد بـــه الإختلالات الموجودة فيالمجتمع الدولي وهي إختلالات تتضخم و تأخذ صورة الصراع اذا لم تتم معالجتها ، فالدول تسعىإلى تعظيم مكاسبها وفقاً لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول

---

(3) D. Duchacke (ed.),"Conflict and Cooperation among Nations, " New York: Holt, Rinehart, and Winston, 1963,p. 442.

(2) محمد نصرمهنا، مرجع سابق، ص 58.

(3) عرفات علي جرغون ، العلاقات الايرانية الخليجية : الصراع ، الانفراج ، التوتر ، (مصر: العربي للنشر والتوزيع ، 2016، ص 35).

(4) عبد العزيز جراد ، العلاقات الدولية ،(الجزائر:موفر للنشر والتوزيع ، 1992 ، ص 95).

(5) عبد الوهاب الكيلاني، مرجع سابق، ص 799.

(6) احمد فؤاد ارسلان ، نظرية الصراع الدولي: دراسة في تطور الاسرة الدولية المعاصرة،(القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1986 ، ص 19) .

لذلك[1].

ثالثًا: الأزمة والصراع : الأزمة اصطلاحاً تعني الشدة والضيق [2]، وفي اللغات الاجنبية فإن أصل الكلمة إغريقي ، وهي "kirisis" ويعني القرار "decision" [3]، وفي اللغة الانكليزية يعرف "قاموس وبستر" ، الأزمة "crisis" ،إنها نقطة تحول إلى الأحسن أو الأسوء ،في مرض خطير، أو في خلل في الوظائف أو تغيير جذري في حالة الانسان ،وفي اوضاع غير مستقرة [4]، وبالتالي فهي الخروج عن المألوف والاستقرار في الحياة، وقد ترتبط الأزمة بحادث أو موقف، غالباً ما يأتي أو يحدث بشكل مفاجئ [5].

وهنا نشير إلى أن مفهوم الصراع الدولي يحمل في طياته مفهوم الازمة الدولية International Crisis بوصفها إحدى مراحل الصراع ، فهي حالة مميزة من حالاته تشتمل على تصعيد مفاجئ يتضمن أحداثاً غير متوقعة تنجم عن الصراع القائم، فالأزمة هي حالة ذروية السلبية من حالات الصراع، بمعنى أن الصراع قد يتفاقم ويصل إلى مرحلة الازمة، كما ان الصراعات طويلة الامد "المتجذرة" ،عادةً ما تشهد حدوث العديد من الأزمات عبر تاريخها قد تنجر بأطرافها الى ساحة الحرب مثل الصراع الهندي الباكستاني شهد ثلاث حروب رئيسية في الاعوام :""1945و1965" و1971 "، كذلك فإن أساليب إدارة الأزمة هي تقريباً ذات أساليب إدارة الصراع من تفاوض، مساومة ، وساطة، وتهديد بأستعمال القوة أو استعمالها [6].

رابعاً: الحرب والصراع: تشكل الحرب أداة من أدوات التسوية في العلاقات الدولية، على أساس أن المنازعات والصراعات من المفروض أن تسوى بالطرق السلمية والسياسية، فعندما تفشل تلك الوسائل، أو تستنفذ و لم تلح فرص التسوية، فإن الأطراف عادة تلجأ إلى استعمال القوة المسلحة، كحل نهائي من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها، وعلى هذا الأساس فالحرب هي تحكيم القوة بدل القانون [7].

تُعد الحرب أكثر صور العنف ذيوعاً وشهرةً في الصراعات الدولية ، وعلى الرغم من الاختلاف حول التعريف الدقيق للمفهوم، أو ما يمكن تسميته التعريف، الجامع المانع للحرب. وفي هذا الصدد يُعرف "دوكاكي" الحرب بأنها حالة قانونية تسمح وبصورة متساوية لعدوين

---

(1) ابراهيم بولمكاحل ، الاطار المفاهيمي لدراسة النزاعات الدولية ، محاضرات منشورة،(تونس :جامعة قسنطينة ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 2017،ص2).

(2) جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الجزء الأول،مرجع سابق، ص 135.

(3) سيد عليوة ، إدارة الأزمات في عالم متغير ، (القاهرة : الاهرام للنشر والترجمة ، 1993،ص 17).

(4) Wevester dictionary. London university press, London,1993,p.18.

(5)السيد عليوه: "إدارة الصراعات الدولية: دراسة في سياسات التعاون الدولي" ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988،ص 256.)، كذلك: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، الجزء السادس ،(بيروت: المدينة العربية للدراسات والنشر، 1994، ص 158).

(6) أحمد وهبان ، الصراع الدولي والأزمة الدولية ، محاضرات غير منشورة ،(مصر:جامعة الإسكندرية : كلية الدراسات الإقتصادية والسياسية ،2015، ص 12).

(7)محمد نصر مهنا، خلدون ناجي معروف، تسوية المنازعات الدولية ، (القاهرة : مكتب غريب ، بدون سنة طبع ، ص48).

ويتم تفسير الصراعات هنا استناداً إلى الاختلاف في الايدولوجيا بين الدول، إذ تسعى كل دولة لتسويق منطلقاتها الايدولوجية نحو الدول الأخرى، ،مما يؤجج الصراع فيهما، الذي يتسم بخطورة كبيرة قد يصل إلى حد عدم امكانية التساوم أو التسوية بوصفه قائم على التناقضات الايدولوجية ،حتى أن انصار هذا الإتجاه يرون " أن اي نظرية معاصرة يجب أن تستند ادواتها الأساسية إلى فكرة الصراع الايدولوجي ، ومن الممكن أن تنطلق أبعاد التحليل لظاهرة الصراع عامة والصراع الدولي خاصة "[1]. بل يمضون إلى أبعد من هذا القول بوصف الصراع الايدولوجي ليس فقط صراع حقيقي يتسم بالخطورة وإنما أعمق وأبعد من حيث المدى الزمني .

رابعاً : المدخل المرتبط بسباق التسلح: تتمثل أبعاد هذا المدخل الذي ينظر إلى سباق التسلح على أنه المصدر الرئيسي للصراع الدولي بالآتي:

- إن الثورة التكنولوجية في ميدان إنتاج الأسلحة وما يترتب عليها من ارتفاع معدل التغيير في نظم التسلح، تخلق ثغرات في نظم الأمن المعمولة به، مما قد يحفز بعض الأطراف بشن حروب وقائية، لوقف تداعيات اختلاف توزيعات القوة بين الأطراف الدولية، أو أن الدول التي أحدثت تفوقاً في تسليحها، قد تبادر إلى شن الحرب، قبل أن تفقد ميزتها الجديدة، في مواجهة غيرها من الأطراف[2].
- إن التفوق في التسلح ينتج في طبيعته الميل إلى استعراض القوة، حتى في المنازعات الدولية التي تقتضي ظروفه تسويتها سلمياً.
- إن سباق التسلح يقوم بطبيعته على السرية، مما يولد مناخاً من الشك والخوف المتبادل.
- إن الضغوط الاقتصادية المرافقة لسابق التسلح تولد ضغوطاً متزايدةً للتخلص من حالة المنافسة، في ذات الحلقة المفرغة من سباق التسلح، والقوى الدولية التي يدور سباق التسلح في مواجهتها[3].

خامساً: المدخل السياسي والاقتصادي والاجتماعي: ينبني **المدخل السياسي** على المنطق الذي يقول: إن وجود تكتلات وتحالفات دولية متصارعة، يأتي على رأس العوامل التي تدفع إلى الحرب [4]. فقد ميز" ليدز" Ledeze بين ثلاثة أنواع من التحالفات، هي التحالفات

---

(1) حسام ممدوح ، مصادر الصراع الدولي لمرحلتي الحرب الباردة وما بعدها ،مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد5، المجلد 3، (العراق:جامعة تكريت ،كلية العلوم السياسية، 2016، ص 168-169.)

(2) للمزيد ينظر:إسماعيل صبري مقلد،مرجع سابق، ص 321-322.

(3) الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مفهوم الصراع دراسة في الاصول النظرية للاسباب والانواع ، الرابط : https://www.politics-dz.com، تأريخ القراءة:2024/7/24.

(4) إسماعيل صبري مقلد، مرجع سابق ،ص 236.

2- النمط الثابت: ويتمثل في الاتجاهات الناتجة عن استمرار الاحتفاظ بفكرة نمطية ثابتة عن الأمم الأخرى، ومن دون محاولة تغيير سمات أو مضمون هذه النظرة بما يتلاءم والواقع. ومن الطبيعي أن يؤدى هذا التصور غير الواقعي إلى مضاعفة احتمالات سوء الفهم، والتحيز وتوليد المشاعر العدائية غير المستندة إلى أسباب أو حقائق موضوعية.

3- النمط بالغ التبسيط : ويشير إلى قيام تصور مبالغ فيه عن طبيعة مسببات التوتر الدولي والحلول الممكنة في مواجهتها. وعادة ما يحدث ذلك نتيجة التغافل عن التركيب المعقد للعلاقات الدولية، والاتجاه نحو إلقاء مسؤولية التوترات على النوايا السيئة، أو على التصرفات التي تنسب إلى دولة أجنبية معينة، ومن ثم الدخول معها في حرب بدلاً من متاعب الحلول الواقعية للمشكلات الداخلية[1] .

ثانياً: مدخل المرتبط بالمصالح القومية : بحسب هذا المدخل، فإن القوة الرئيسة المحركة لسياسات الدول الخارجية، تتمثل في السعي المستمر نحو حماية وتنمية المصالح القومية، ومن ثم فإن التحدي الذي يواجه الدول وهي تنفذ سياستها الخارجية هو كيف يمكن أن تصل إلى تحقيق الدرجة القصوى من الحماية لمصالحها القومية، في ظروف الحاضر والمستقبل. ومن أبرز دعاة هذا المدخل "هولست Holsti و"هانز مورجنتاو" Morgenthau، الذي يرى أن المصلحة القومية تصبح مرادفاً للقوة، إذ إن أية دولة تحدد أهدافها وليس لها القوة الكافية للحفاظ عليها ربما تواجه مخاطر الحرب، فالقوة ضرورية للدولة لتستطيع في ضوئها تحديد أهدافها [2].

وعلى ذلك يرى القائلون بهذا المدخل، ومن أبرزهم عالم الاجتماع الفرنسي "ريمون آرون" الذي بين في كتابه " صراع الطبقات " أن "الصراع على القوة بوصفها الركيزة التي تستند عليها المصلحة القومية، يُعد حقيقة ثابتة تتجاوز المعتقدات الفردية والمذهبيات والأحزاب السياسية، وأشخاص الحكام". وهكذا يصبح "الصراع وليس التعاون هو الطابع المميز للعلاقات الدولية، وأن الدولة تستمد مقدرتها على البقاء من قوتها الذاتية أو من الحماية التي يوفرها الآخرون لها إذا عجزت منفردة عن تأمين حق البقاء لنفسها"[3].

ثالثاً: المدخل الأيديولوجي: وفقاً لهذا المدخل، فإن التناقضات الأيديولوجية بين القوى العظمى، الكائنة في المجتمع الدولي، تمثل الحقيقة الكبرى التي تنبع منها وتدور في خلفيتها أشكال الصراعات الدولية المعاصرة كافة . ويركز دعاة هذا المدخل بصورة خاصة على المنهج الذي تعتنقه الأيديولوجية الماركسية، ليبرهنوا على الأساس الذي يستند عليه منطقهم في تحليل تلك الظاهرة [4].

---

[1] إسماعيل صبرى مقلد ، العلاقات السياسية الدولية، مرجع سابق ،ص227

[2] محمد نصر مهنا، خلدون معروف، تسوية النزاعات الدولية ،مرجع سابق، ص 12.

[3] ريمون آرون ، صراع الطبقات ، ترجمة : عبد الحميد الكاتب ، (لبنان : عويدات للنشر والطباعة ، 1965 ، ص 37).

[4] اسماعيل صبري مقلد، مرجع سابق، ص 228.

الأتجاه الأول: ويربط هذا الأتجاه بين النزعة إلى العدوان وبين الطبيعة الإنسانية نفسها:

ومن أبرز دعاة هذا الاتجاه عالم النفس الشهير "سيجموند فرويد" واستاذ العلاقات الدولية المعروف "كينيث والتز" ، ففي هذا الخصوص قام "فرويد" بتفسيره للدوافع المحركة لعملية النزاع والتصارع على المستوى الدولي في نطاق ما أسماه بنزعة الإنسان التدميرية، وضمن غريزة حب التسلط والسيطرة، واستناداً إلى ذلك، رأى "فرويد" أن الصراعات والحروب إنما تمثل فرصة مُثلى لإرضاء مثل هذه الدوافع والنزعات الكامنة في أعماق الطبيعة الإنسانية ذاتها[1].

الاتجاه الثاني: نظرية الإخفاق أو الإحباط: يزعم دعاة هذه النظرية، بأن الدافع إلى الصراع الدولي، ينتج عن الشعور بالإحباط النفسي، الذي يبلغ ذروة تأثيره في ظروف الأزمات، وبالأخص عند الفشل والإخفاق في تنفيذ الخطط التنموية القومية للدولة. ومن أبرز منظري هذا الاتجاه "فلوجل Flugel" الذي يعتقد "أن الدول التي تتحقق فيها الحاجات الأساسية لشعوبها بصورة معقولة، تكون أقل استعداداً من الناحية السيكولوجية للصراع والحرب من تلك الدول التي يسيطر على شعوبها الشعور بعدم الرضا أو الضيق" [2].

الاتجاه الثالث: نظرية الشخصية القومية: وتبني هذه النظرية اعتقادها على وجود ما يطلق عليه بالطابع العدواني لبعض الطبائع القومية العامة، التي تشكل في تصورها القوة المحركة للصراعات والحروب الدولية، ويرى أصحاب هذه النظرية، أن المجابهة الفعالة للصراعات الدولية، والوقوف من دون تفجر الحرب بسببها، يقتضي محاصرة هذه الأمم العدوانية.[3]

الاتجاه الرابع: المعتقدات القومية كسبب للصراع: ويقوم هذا الاتجاه على التفرقة بين أنماط المعتقدات القومية وعلاقتها بظاهرة الصراع الدولى على النحو التالي:

1- النمط السلبى : ويقوم هذا النمط على الاحتفاظ باتجاهات سلبية إزاء الدول الأخرى، ويأتي في مقدمة العوامل الدافعة لذلك إعادة توجيه الشعور بالإحباط الداخلى إلى بعض الدول التي يُنظر إليها نظرة عدائية، ومحاولة إفراغه فيها، الأمر الذى يدفع بالعلاقات المتبادلة لهذه الأطراف إلى مستوى أعلى من التوتر والصراع [4].

---

[1] منير محمد بدوي ، مفهوم الصراع ، مرجع سابق ،ص 54.

[2] محمد نصر مهنا، خلدون ناجي معروف، تسوية النزاعات الدولية ،مرجع سابق، ص 11.

[3] محمد نصر مهنا، خلدون معروف، تسوية النزاعات الدولية ،مرجع سابق،ص 11.

[4] منير محمد بدوي ، مفهوم الصراع ، مرجع سابق ، ص 58.

سادساً: المدخل المتعلق بطبيعة النظام السياسي الدولي: يعيد هذا المدخل أسباب الصراع الدولي والفوضى ، إلى طبيعة النظام الدولي، فبسبب وجود عدد من الدول ذات السيادة القومية، وبسبب انعدام النظام القانوني الإلزامي للدول الأعضاء في المجتمع الدولي، وحيث إن كل دولة هي الحكم النهائي لنظامها وهي المقدر الأول لطموحاتها، فإن وجود الصراعات يكون أمراً حتميا[1].

يُضاف إلى ذلك، أن الاتجاه العام للدول للبحث عن مصادر إضافية أو بديلة لدعم قوتها وقدراتها الوطنية على استعادة أو تصحيح التوازن في علاقاتها مع الأطراف الأخرى، يؤدي بدوره إلى تقوية وتعضيد الاتجاه نحو الصراع بين الدول، أو على الأقل زيادة احتمالات تورطها بدرجة أو أخرى في هذا الصراع. ومن هنا يخدم التعرف على الأهداف القومية للدول كأحد مؤشرات تمييز الأسباب المؤدية إلى الصراع الدولي التي يمكن بصددها التمييز بين الأهداف ذات الطبيعة المحدودة، وتلك ذات الطبيعة المطلقة[2].

المبحث الثالث : أنواع الصراع ومستوياته

أولاً : أنواع الصراع

1. الصراع الشخصي: ينحو هذا الشكل من الصراع منحى يمكن ملاحظته في الحياة اليومية وذلك عندما نرى شخصين يكره أحدهما الآخر وقد يكون لهذه الكراهية سبب واضح وقد لا يكون، إذ هناك من الأشخاص من يكره شخصاً من النظرة الأولى وقد تنقلب هذه الكراهية إلى صراع يظهر تدريجياً على شكل ادعاءات أو تبادل الشتائم والتدهور وقد ينتهي بالاشتباك الجسمي في بعض الحالات، والشائع أن يكون لهذا النوع من الصراع سبب واضح. ويمكن له بأشكال العداء والكراهية المتعددة التي نلمسها بين بعض الناس نحو الآخرين كالكراهية والعداء بين أفراد الزنوج والبيض في زيمبابوي أو بين أفراد قبيلة الرزيقات والمعاليا في الحدود الفاصلة بين ولايتي جنوب دارفور وغرب بحر الغزال في السودان [3].

2. الصراع السياسي: كثيراً ما تحدث الصراعات في حياة البشرية، وهي ظاهرة طبيعية تحدث دائماً في أي مجتمع، نتيجة اختلاف وجهات النظر أو اختلاف المصالح أو البحث عن السلطة والسيطرة.

---

[1] مجموعة مؤلفين ، بناء الدولة ما بعد انتهاء الصراعات الداخلية في دول التغيير العربية ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2018، ص 22).

[2] Charles O. Lerch and Abdul A. Said, “Concepts of International Politics, " New Jersey: prentice Hall, Inc., 2nd. 1970.P.145.

[3] عبد الحميد لطفي، علم الإجتماع ،(بيروت: دار النهضة، 1981، ص 140 – 141).

1- الإدراك ودوره في الصراع الاجتماعي، فإن الفرضية الرئيسية للمدخل الاجتماعي إنما تقوم على الاعتراف بالدور المحوري الذى يلعبه سوء الإدراك في الصراع الاجتماعي، ذلك أن التصارع في سبل الفهم والمدركات يكتسب أهميته وتأثيره من حقيقة أنه يشير إلى "الاختلافات بين الذات والآخرين حول أفضل طرق تحقيق الأهداف المشتركة"، من هنا كان الارتباط وثيقا بين الإدراك والصراع الاجتماعي. [1].

2- في إطار عضوية الجماعات العرقية، الطبقات الاجتماعية، الفرق والجماعات الدينية، وغيرها من الجماعات المشابهة، وعلى ضوء وجود قنوات عادلة لتوزيع وتوصيل الموارد بكافة أنواعها: الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فضلاً عن القانونية أو أى موارد أخرى يمكن أن توجد في المجتمع، أو تكون مرغوبة من قبل الغالبية في المجتمع[2].

3- أما فيما يتعلق بالقيم ،فإن الصراع الاجتماعي يمكن تعريفه بأنه" نضال أو كفاح حول القيم، أو المطالب المتعلقة بالوضع أو المكانة أو القوة أو الموارد النادرة التي يكون هدف الأطراف المتصارعة فيها ممتداً إلى تحييد أو إلحاق الضرر أو إزالة المنافسين أو التخلص منهم، فضلاً عن كسب وتحقيق القيم المرغوبة[3].

4- وفيما يتعلق بالبعد الأنثربولوجى وبما يمثله من تطور وتفاعلات بين الأجناس والأعراق البشرية، إنما يشكل بدوره أحد الأبعاد الهامة للصراع من المنظور الاجتماعي ، إذ يتم النظر إلى الصراع بوصفه "عملية اجتماعية معقدة متعددة الأبعاد، تنشط في محتويات عديدة مختلفة، وينتج عنها عديد من النتائج المتنوعة". وفى تفسيرها لهذه الرؤية، فإن "Laura Nader " ترى بأن الصراع والعدوان يشكلان جزءاً هاماً من النموذج العام لتطور الكائنات الحية وقدرتها على التكيف بوجه عام ، والإنسان وقدرته على التكيف السلوكى وبوجه خاص.[4]

---

[1]Robert j. Robinson, " The Conflict Competent Organization: A Research Agenda for Emerging Organizational Challenges," in Roderick M. Kramer& David M. Messick (eds.)" Negotiations as Social Processes", Thousands oaks, London,& New Delhi: Sage Publiations, 1995, p.188.

[2] الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مفهوم الصراع،مرجع سابق.

[3] منير محمد بدوي ، مفهوم الصراع :دراسة في الاصول النظرية، مرجع سابق ، ص64.

[4] Laura Nader ,"Conflict: Anthorpological Aspects" , in IESS, (1968 :236-242) , pp. 236-237.

التي تلزم أطرافها بالدفاع عن دولة قد تتعرض لعدوان، والتحالفات التي تلزم أطرافها بدعم دولة قد تهاجم دولة أخرى، والتحالفات التي تلزم أطرافها بمنع تدخل قوى خارجية في صراع ما [1].

إن التحالفات هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها تنفيذ سياسات توازن القوى، وأي تغيير يطرأ على تركيبة هذه التحالفات، قد يؤدي لنشوب الصراع والحروب بين الدول، لما تمثله هذه التحالفات من ميزة وقوة لهذا البلد أو ذاك. فإذا كان النوع الأول، من التحالفات يمنع أو يقلل من وقوع الحروب والنزاعات المسلحة، فإن الثاني قد يزيد من هذه الاحتمالية بينما الثالث قد يوسع دائرة الصراع والحرب بين وحدات المجتمع الدولي.

وبالنسبة **للمدخل الاقتصادي** ، فعلى مر العصور تشكل العوامل الاقتصادية سبباً فعالاً في اندلاع الصراعات الدولية سيما في المرحلة التي اعقبت الحرب الباردة ، والسبب هو تصاعد معدلات الثروة العالمية بشكل طفرات كبيرة ، مما أجبر وحدات النظام الدولي على رفع معدلات سعيها الحثيث بشكل فردي أو عبر تحالفات اقتصادية يؤمن لها الوصول للموارد الطبيعة [2].

إن شحة وتناقص الموارد الطبيعية التي يحتاجها النمو الصناعي مستقبلاً في ظل التزايد المستمر لعدد السكان والاستهلاك المفرط للموارد والملوث للبيئة، سيؤثر سلباً على العلاقات الدولية بأتجاه الصراع ، إذ تسعى كل دولة على حدة مستعملة كل الوسائل المتاحة لها بما فيها القوة من اجل السيطرة على الموارد المتاحة للآخرين والتحكم فيها[3].وهذا مايفسر نشوب حرب الخليج الثانية والثالثة التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية والقوات المتعددة الجنسية ، إذ يُعد العامل الإقتصادي من أكثر العوامل المسببة لهذه الحرب ، فمنطقة الخليج العربي تحوي من الخيرات والطاقات والمعادن والكنوز مايضمن استمرار نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية ويديم استمرارها لمئات السنين، كذلك سعت لحصول على قواعد متقدمة لها تضمن تدفق الموارد الطبيعية لهذه المنطقة ، لدعم اقتصادها ورفاهية شعبها [4].

أما **المدخل الاجتماعي** ، فهو أحد أهم المقتربات النظرية في دراسة ظاهرة الصراع في مستوياتها المتعلقة بالأفراد أو الجماعات على حد سواء، وإن نطاق الاهتمام في هذا المدخل قد اتسع بدوره ليشمل المتغيرات المتنوعة التي تمثل روافد الظاهرة الصراعية في جذورها، التي تتمثل بالآتي:

---

[1] أحمد علي سالم ، عن الحرب والسلام ،مرجع سابق، ص 8-19.

[2] محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، (القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية ، 2007، ص 87) .

[3] حسن بكر ، الموارد كأحد مصادر الصراع الدولي ، في اتجاهات حديثة في علم السياسة ،تحرير: علي الدين هلال دسوقي ، (القاهرة : المجلس الاعلى للجامعات ، اللجنة العلمية للعلوم السياسية والادارة العامة ، 1999، ص 387) .

[4] هايل عبد المولى طشطوش ، مقدمة في العلاقات الدولية ، (عمان:جامعة اليرموك،2010، ص104).

الإنسان كالحيوان ميالاً بطبعه إلى الاستجابة والشعور بالراحة لمن يشبهونه جسمانياً وحضارياً [1] ويظهر ذلك على سبيل المثال ، في الصراع بين الزرقة والعرب بولايات دارفور باضطهاد كل منها الآخر والتقليل من شأنه.

فالعرقية هي" الاعتقاد بأن العرق هو العامل الأكثر فاعلية في تكوين السمات والمواهب البشرية وإن الفروق العرقية تولد امتيازاً نظرياً عند عرق بعينه" [2]، ولقد ساهمت هذه النظرة في تحديد شكل العلاقات بين عدة جماعات وهذا مانجده في التجربة الالمانية التي استندت إلى ايدولوجية سمو الجنس الآري ،وهذه النظرية الاستعلائية كانت ايدولوجية الاستعمار في أمريكا قديماً وإفريقيا وآسيا.

ثانياً: مستويات الصراع ومسبباته

تظهر مستويات التحليل كمسألة مهمة في حقل العلاقات الدولية في الحوار بين الاتجاهات النظرية المختلفة منذ الخمسينيات من القرن الماضي ،لأهميتها في تنظيم الطروحات وتفكيك المسائل المعقدة في العلاقات الدولية ،فما زال الغموض كبير في فهم المستويات بسبب عدم التمييز بين مصادر التفسير وأغراض التحليل:

1. مسألة تحديد مستويات التحليل في العلاقات الدولية : وترجع جذورها إلى تعدد الأسباب التي تقف وراء الأحداث ، وهي الأسباب التي تقع في أكثر من مستوى ،إذ يرى مدير ابحاث السلام بجامعة كوبنهاغن الأمريكية "باري بيزان" بأن هناك ثلاثة اسباب كافية وراء اندلاع الحرب العالمية الثانية : حالة اللا أمن الفرنسية، الانتقامية الالمانية ، الاختلال الحاد في ميكانيزم توازن القوى، هذه التعددية السببية لاتقع في مستوى عيني واحد،وتتعلق بسلوك وحوافز كل "دولة" ،لكن اختلال ميكانيزم توازن القوة ،هو خاصية "النظام الدولي" ،وليس الدول وإذا قلنا أن الحرب كان سببها "هتلر" ،سيكون بذلك مستوى عيني ثالث وهو "الفرد"[3].

يعتمد التحليل الجزئي لظاهرة الصراع الذي يؤسس افتراضاته على الفرد كوحدة تحليل أساسية ، على مرجعية منهجية تفسر الصراعات بالطبيعة الانسانية ،إذ إن وجود حالة من العداء الشخصي والأنانية بين الماسكين على زمام السلطة "صناع القرار" تُعد إحدى المحركات الرئيسة في تأجيج الصراعات بين الدول سيما عندما تدعم العوامل الشخصية والتركيبية النفسية لصانع القرار بـــ "فقدان الثقة" المتبادل

---

[1] عبد الحميد لطفي، مرجع سابق، ص141 - 142.

[2] نعيمة زواوي، الصراعات الدينية والاثنية في افريقيا،مرجع سابق،ص 47.

[3] Barry Buzan, The level of Analysis Problem in Internatiuonal relations Reconsidered, in Booth and Smith, International Theory Today ,Pennesylvania satate university press, 2nd edition, 1997, pp 198-199

اقتصادياً، وقد يأتي هذا الشعور بالرقي على أثر غزو شعب لشعب آخر كما حدث في الهند عندما غزاها الأوروبيون. وقد كونوا طبقة خاصة وعَدوا المواطنين الهنود طبقة أخرى تقل عنهم [1].

وأيضاً مثال ذلك موقف الطبقة الرأسمالية من الطبقة العاملة ومحاولة استغلالها فينشأ صراع بين هاتين الطبقتين يظهر في العادة في شكل إضرابات أو ثورات، ومن أشهر الأمثلة على هذا الشكل من الصراع حول ما سينتهي إليه الصراع بين هاتين الطبقتين من القضاء على الطبقة الرأسمالية ليحل محلها الطبقة العاملة [2].

4. الصراع الديني: هو شكل من أشكال الصراع عرفته المجتمعات الإنسانية منذ أقدم عصورها ولا تزال تعرفه حتى اليوم، ومن أقدم أشكاله ما عرفته مصر الفرعونية بين عبادة آمون وعبادة آتن في عهد "مدحت بي الرابع" وذلك عندما حاول معتنقو العبادة الجديدة القضاء على العبادات القديمة بكل الطرق وما قام حول ذلك من صراع بين أبناء الوطن الواحد. ومن أظهر أشكال الصراع الديني ما عرف بالحروب الصليبية بين المسيحيين والمسلمين والصراع الذي قام بين الكاثوليك إسبانيا ويهودها في عهد الملكة "إيزاجلا" [3].وغيرها من الصراعات التي عرفتها الإنسانية.

إن الهوية الدينية من العوامل المؤثرة على الصراع والسياسة ، على حد سواء ،فإن وجهة نظر "صِدام الحضارات" ، تفرض أنه بعد الحرب الباردة تحدث الكثير من الصراعات بين التجمعات الثقافية التي تدعي الحضارات ولها أبعاد دينية وسيكون هذا النوع من الصراع الأكثر شيوعاً في العالم [4]،إذ إن تعدد الاديان في بعض المجتمعات له تأثير أساسي على حدة الصراع وتفاعله مع السياسة ،سيما بعد تحول الصراع من صراع ما بين الدول الى صراع داخل الدول ،فصار الدين مصدراً للصراع بوصفه علامة مميزة للهوية [5].

5. الصراع الجنسي (العرقي): هو شكل من أشكال الصراع يحدث عادةً بين الجماعات عندما تتصل الأجناس المختلفة بعضها ببعض وما يصاحب هذا الاتصال من وضوح الاختلافات بينهما، وأوضح هذه الاختلافات ما تعلق منها بالصفات الجسمية كلون البشرة وشكل العين والشفاه وطول القامة وعرض الرأس، كما تبدو هذه الاختلافات من النواحي الحضارية التي تتمثل في العادات والتقاليد، ولما كان

---

[1] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي ،(القاهرة: عالم الكتب، 1984، ص 38 – 39).

[2] المرجع السابق، ص 40.

[3] زيدان عبد الباقي ، الاجتماع الديني ، (بنغازي : مكتبة الغريب ، بدون سنة طبع، ص 56).

[4] صاموئيل هنتنغون ، صدام الحضارات: إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة: طلعت الشايب ،ط2،(مصر : دار سطور للنشر والتوزيع ، 1999، ص 203).

[5] نعيمة زواوي، الصراعات الدينية والاثنية في إفريقيا:دراسة حالة نيجيريا ، رسالة ماجستير منشورة، (الجزائر:جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية ، قسم الدراسات الدولية ، 2014،ص 72).

وإذا كان الفكر الاجتماعي يعطي الصراع أهمية بالغة، فإن الصراع هو العنصر الأساسي في السياسة لأنه موجود ولا حياة بدون، وثمة شبه اتفاق بين أغلب دارسي ظاهرة الصراع السياسي على أنه سياسي عندما تكون الأهداف أو الدوافع سياسية، ولذلك فإن أغلب الباحثين يعرفون الصراع السياسي بأنه: ''ظاهرة اجتماعية وسياسية له مفاهيمه وعوامله التي تبدو عديدة ومتنوعة، فهناك الصراع ما بين النخب الحاكمة والجماهير، وهناك الصراع السياسي الذي يتصوره الليبراليون على شاكلة التنافس الاقتصادي، وأن الصراع السياسي لا يختلف طبقاً لذلك عن الصراع الاقتصادي، فالصراع السياسي ليس إلا صورة مطابقة للصراع الاقتصادي ويُعد كلاهما من أشكال الصراع من أجل البقاء" [1].

أما من منظور علم الاجتماع، فقد عُرف الصراع السياسي بأنه ''تنافس بين فئات المجتمع على الثروة والمركز والسلطة'' [2].

ويرى استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة "حسنين توفيق إبراهيم" بأنه ''التصادم والتعارض بين طرفين أو أكثر بينها اختلافات قيمية ومصلحية وينخرطان في سلسلة من الأفعال وردود الأفعال الإرغامية التي تهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالطرف الآخر أو الأطراف الأخرى، مع سعي كل طرف إلى تعظيم مكاسبه على حساب الآخرين وتأمين مصادر قوته'' [3].

وهناك من يطرح تعريفاً للصراع السياسي يتصف بالشمول، وهو أن الصراع السياسي عملية سياسية لا بد لها من أركان أربعة [4]:

1- يجب أن تكون هناك أطراف متعددة في العملية الصراعية.

2- أن يكون هناك تعارض وملموس بين النشاطات التي يقوم بها كل طرف.

3- لكل طرف وسائل وآليات متعددة وخاصة يستخدمها ضد الآخر.

4- هذه التفاعلات واضحة وملموسة يستطيع إدراكها أي شخص.

3. الصراع الطبقي: يحل هذا الشكل من الصراع في المجتمع الواحد كما قد يظهر على نطاق دولي وهو يأتي في العادة نتيجة لشعور إحدى الجماعات بأنها أرقى من الأخرى ومحاولتها السيطرة عليها لتحقيق مصلحة معينة، وقد تكون نفوذاً اجتماعياً أو سياسياً أو

---

[1] ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة،(عمان: مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004، ص 233).

[2] فرانك بيلي، معجم بلاكويل للعلوم السياسية ، ترجمة : مركز الخليج للابحاث (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 153).

[3] حسنين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 55).

[4] عبد الرحمن خليفة ، أيديولوجية الصراع السياسي،(الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1991، ص 153).

البديل، ووضع كانت الافتراضات الأساسية لليبرالية التي تقوم على الأيمان بالخصائص العقلانية للأفراد والتقدم بالحياة الاجتماعية وإن البشر رغم حرصهم على مصالحهم إلا أنهم قادرون على التعاون لبناء مجتمع سلمي والدولة التي أنشئها كانت نقلت هذه المبادئ للمجال الدولي عن طريق التأكيد على الغاء الصراع أو تخفيفها عن طريق التغيرات في بنى الحكم الوطنية والدولية[1].

وأعطيت أمثلة تؤيد "أطروحة السلام الديمقراطي"[2]، وسبب جعل الدول الليبرالية لا تقاتل بعضها البعض حسب تفسير أطروحة السلام الديمقراطي أن الدول الليبرالية الغنية وانخراطها في صراع مع الدول الفقيرة سيكلفها أكثر مما يعود عليه بالنفع، وممكن أيضا أن تميل الدول الليبرالية لتشكيل علاقة ودية مع الدول الليبرالية الأخرى فمثلا الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا هي غير واردة وبالتالي الحرب غير واردة بين الدول ذات الأنظمة السياسية والإقتصادية المتباينة لأن لها تاريخ من العلاقات الودية كالمكسيك وكوبا لأنهما يعتنقان آيديولوجيتين إقتصاديتين متباينتين، رغم أن "كانت" قال "إن الحرب لا تحدث إذا كان قرارها يتخذ من الشعب" ، وهذا يؤدي لتقليل التوتر والصراعات بين الدول الليبرالية وغير الليبرالية فكانت أطروحة السلام الديمقراطي المفسرة لماذا الديمقراطيات لا تتقاتل[3].

وقد تعرضت اطروحة الفوضى الدولية لإنتقادات عدة منها أن الفوضى العالمية ليست سوى حالة مرضية غير طبيعية ، وإن النظام والاستقرار هو القاعدة التي ستميز العالم ، كما أن النظام الدولي هو دائما نظام توازني يحمل بداخله عناصر الضبط والتصحيح الذاتي ، وأن التوازن والسلام يشكلان الوضع الطبيعي في العالم المعاصر[4]، إلا أن إتجاهات مغايرة استمرت في التركيز على خطاب اللانظام والفوضى معتبرين أن العالم هو بصدد العودة لعصور وسطى جديدة ، إذ ستسود العالم صراعات دموية شرسة وستعود الكراهية الإثنية ويتصاعد الإرهاب والعنف والتطرف[5].

2- اطروحة نهاية التأريخ: رافق الانتصار الكوني والشامل للديمقراطية الليبرالية عبر العالم ، إعلان "فوكوياما" نهاية التأريخ ، بوصف ذلك المعنى الاسمى للتاريخ ،إذ لم تُعد هناك تحديات حقيقية كفيلة بمنافسة النظام الليبرالي ، وتقوم اطروحته على فكرة أن نهاية الحرب الباردة جسدت انتصار الافكار الليبرالية والديمقراطية ورأسمالية السوق ، بوصفها تجسد النموذج الإنساني الأرقى والأمثل ، إذ يرى "فوكوياما" بأن التأريخ قد انتهى، وانتهى معه الصراع على القضايا بمعنى لاتوجد تناقضات جوهرية في إطار الليبرالية الحديثة بعد فشل

---

[1] تيم داون وآخرون، نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع ،(قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص245).

[2] Alex Macleod,Dan Omera, Theories des Relations Internationales –Contestations et Résistances- , paris Athéna éditions .2eme édition ,2010, p468-469

[3] جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية ، ترجمة: مركز الخليج، (دبي: مركز الخليج للأبحاث،2004،ص 329).

[4] محمد سعدي ،مستقبل العلاقات الدولية: من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام ، ط2،(لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2008، ص 63).

[5] Marie Claude Smouts, Les Nouvelles Relations Internationales -Pratiques et Théories ,Paris :presse de science po,1998,p321.

تفوق سلطة الدول ، وعليه فكل دولة تهدف لتحقيق مصالحها الخاصة بشتى الطرق ولما كانت مصالح الدول متناقضة ، فالدول تواجه معضلة أمنية دائمة بوصفها مسألة محورية في ظل نظام يتميز بالفوضى.[1]

ومن هذا المنظور يرى الواقعيون إن نهاية الحرب الباردة لا تعني أن تكون هنا التزامات أخلاقية ، بقدر ما تؤكد للعودة إلى سياسة القوة الخالصة بين الدول المستقلة، ونهاية الحرب الباردة لا يعني نهاية الصراع بين القوى العالمية بل يؤشر على استمرار السياسات القائمة على الصراعات بين الدول المهيمنة على النفوذ وتحقيق مصالحها الخاصة وبشتى الوسائل والاساليب لاسيما العسكرية منها ذلك لأنه لا يوجد كيان ذا سيادة أعلى من الدولة كي يشكل النظام السياسي الدولي ، فالسياسة العالمية نظام ذاتي المساعدة self-help system .[2]

وأكدت **الواقعية الجديدة** على معنى الصراع السياسي الدولي للسيطرة، فانتقدت النظرية الليبرالية والمدرسة الراديكالية في الاقتصاد لدراسة العلاقات بعيداً عن العلاقات بين الدول. وتتميز الواقعية الجديدة بمفهوم الدولتين، عن طريق منح الدولة القدرة على تكوين الأهداف والمصالح، والدولة هي الفاعل الرئيس ومذهب نظام الدولة انها الممثل الشرعي لإرادة جماعية للشعب، بالإضافة للاعتماد على النفس[3].

وبالنسبة لليبراليين فرغم اعترافهم بالطبيعية الفوضوية للسياسة الدولية، إلا أنهم يرون امكانية التخفيف من حدة هذه الفوضى عن طريق تعزيز السياسات التعاونية عن طريق المؤسسات الدولية والإقليمية ، وهم يخالفون الواقعيون الذين يركزون على المواقف المتطرفة واغفالهم الاعتماد الاقتصادي المتبادل ، وبالتالي فالدولة تسعى بطريقة طوعية من أجل سلمية العلاقات الدولية ،إذ تشكل مجموعة العلاقات التعاونية بين الدول بداية روابط اجتماعية تعمل على منع استعمال العنف أو التهديد باستعمال القوة[4] .

والنظرية الليبرالية وهي منافسة للنظرية الواقعية ويرتبط هذا المنظور الذي يسمى بالمؤسساتي الليبرالي للمحللين السياسيين مثل "جون لوك" و"هيوغو". ومن أهم منظري الليبرالية "ايمانويل كانت " الذي اقترح الدساتير الجماهيرية والتبادل التجاري ورأى أن السلام هو

---

(1) محمد السيد سليم ، إسهامات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في تأصيل علم العلاقات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد180 ، (القاهرة: مؤسسة الاهرام ،2010، ص 25).

(2) روبرت ماكنامارا، شبح ولسون: تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين ، ترجمة: هشام الدجاني ، (السعودية : مكتبة العبيكان ، 2003 ، ص 57).

(3) أحمد النعيمي، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية. مجلة العلوم السياسية ، العدد 46، (العراق : جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، 2013، ص 55.).

(4) Jean-Jacques Roche. Relations Internationales. Paris: Librairie générale de droit et de jurisprudence .1999,p.124.

بين الطرفين[1]، وهنا نشير على سبيل المثال،الصراع العراقي_الكويتي الذي وصل إلى أعلى مراحله في حرب الخليج الثانية عام1991 ،عندما احتل العراق الكويت واندلعت المواجهة بين العراق والتحالف الدولي.

2. الدولة كوحدة تحليل: قد يحدث الصراع بين دولتين بسبب اختلاف مصالحهما أو تضارب استراتيجيتهما أو محاولة أحداهما الهيمنة على الأخرى عن طريق مختلف وسائل القوة ، مما قد يؤثر على التوازن الإقليمي والدولي السائد[2].وهنا يمكن الإشارة ، على سبيل المثال ، إلى الصراع العراقي–الإيراني حتى عام 2003 كنموذج للصراع المستند على الخلاف حول التوازنات في المنطقة ومحاولة كل دولة فرض واقع حال على الدولة الأخرى.

كما يمكن القول ، إن جانباً مهماً من الصراع الأمريكي– السوفيتي كان يرجع إلى عوامل استراتيجية وتهديد لمصالح البلدين كل منهما للآخر، خاصةً محاولة خلق مناطق نفوذ والسيطرة عليها.

3. النظام الدولي كوحدة تحليل :هنا يكون الصراع بسبب عدم التوائم بين النظام الدولي وسياقاته ومنطلقاته وطبيعة وإمكانيات القوى المنضوية تحت مظلته ، وعليه فأن الدول تحاول أيجاد واقع جديد على المستوى الدولي عن طريق الدخول في صراع معه كناية عن أطرافه لأيجاد صياغة أسس النظام على وفق سياقات ومنطلقات جديدة ، وكمثال على ذلك الصراع الابدي بعد الحرب العالمية الأولى الذي وصل لمرحلة الانفجار في الحرب العالمية الثانية بسبب رغبة ألمانيا وأيطاليا في أعادة صياغة النظام الدولي في اعقاب الحرب العالمية الأولى[3].

المبحث الرابع: مدارس الصراع الدولي وأساليب إدارته

اولاً : النظريات المعاصرة للصراع الدولي

1– اطروحة الفوضى الدولية: ترى هذه الاطروحة إن العلاقات الدولية تتصف بالصراع الدائم ، لأنها تنطلق من واقع اللانظام والفوضى التي تميز العلاقات الدولية لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة ، فهي تؤكد أن النظام الدولي يتسم بالفوضى لإفتقاده إلى السلطة العليا التي

---

(1) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ،ط2 ،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998، ص 385).

(2) جهاد عودة ، الصراع الدولي: مفاهيم وقضايا ، مرجع سابق، ص 20 .

(3) حسام ممدوح ، مصادر الصراع الدولي، مرجع سابق ، ص 175.

نشوب الصراعات فضلاً عن أن تركيز "هنتنغون" على النمط الصراعي على حساب النمط التعاوني للتفاعلات الحضارية يتوازى مع تركيزه على الاختلافات الحضارية على حساب المشترك الحضاري[1].من جهة أخرى وجدت الواقعية البيئة الدولية القائمة على الصراع الحضاري مناخاً ملائماً لتجسيد معظم أفكارها وفرضياتها لأن الدول في إطار الصراع الحضاري تسعى إلى تحقيق مصالحها نتيجة لندرة الموارد والمصادر في العالم [2].

ثانياً: الاتجاهات المعاصر في إدارة الصراع الدولي

1- المفاوضات Negotiation: تُعد المفاوضات الدبلوماسية المباشرة من أقدم وسائل تسوية المنازعات الدولية وأكثرها انتشاراً، ويشير بعض الكتاب إلى أن الدول كانت تشعر منذ العهود القديمة بوجود التزام قانوني يفرض عليها التفاوض، قبل اللجوء إلى استعمال القوة، حتى ولو لم يتعد ذلك الالتزام الإطار الشكلي، غير أن المفاوضات الدولية الحديثة شهدت تطوراً هائلاً، بعد أن صارت تشكل جوهراً لنشاط المنظمات والمؤتمرات الدولية [3]، فالمفاوضات هي وسيلة التعاون بين أشخاص القانون الدولي وإدارة علاقاتهم الدولية.

وعليه نجد ان الوسائل الدبلوماسية في ادارة الصراع الدولي قد شغلت اهتمام الباحثين المعاصرين ، فالتفاوض هو افضل الطرق لتطويق الصراع ، والوصول إلى الترتيبات والأوضاع الدولية المرغوبة ،ويستدلان على ذلك بنجاح المفاوضين الأمريكيين في حشد التحالف في مواجهة العراق عام 1991 ، فضلاً عن نجاح الدبلوماسية الأمريكية خلال عهدي الرئيسين الأسبقين "بوش الاب وكلينتون" في احتواء الموقف الكوري الشمالي ، وجعلها تقبل بإخضاع منشآتها النووية للتفتيش الدولي[4].

2- الوساطة Mediation والمساعي الحميدة Good offices : بدايةً ، لايوجد هناك فرق بين الوساطة والمساعي الحميدة سوى انه في حالة الوساطة يتابع الطرف الثالث مباشرة الاتصالات، أي المفاوضات، التي تتم بين أطراف النزاع، ويقوم أيضاً باقتراح الحل

---

(1) أماني محمود غانم ، البعد الثقافي في العلاقات الدولية : دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات ، (مصر: دار الجمهورية للصحافة ، 2007 ، ص 249-250).

(2) جندلي عبد الناصر ، اشكالية تكيف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 376، (لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010، ص 38).

(3) خير فشي ،المفاضلة بين الوسائل التحاكمية وغير التحاكمية لتسوية المنازعات الدولية، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1999 ، ص 15).

(4) Michael Wathins & Susan Rosegrant ,Breakthrough International Negotiation: How Great Negotiators Transformed The world's Toughest Post-cold War Conflict (Jossey – Bass San Francisco, 2001,p.47).

المضمون الحقيقي للمرحلة التأريخية التي تعيشها هو التصادم بين الجماعات المنتمية لحضارات مختلفة، إذ يقول "هنتنغون" بنيت فرضيتي على أن المصدر الأساسي للصراع في هذا العالم الجديد لن يكون أيدولوجياً أو اقتصادياً في المقام الاول ، فإن الانقسامات العظيمة بين البشر والمصدر الأساسي للنزاع يكون ثقافياً، والدول القومية تظل هي الجهات الفاعلة الأكثر نفوذاً في شؤون العالم ، ولكن النزاعات الرئيسة في السياسة العالمية ستحدث بين الأمم والجماعات من مختلف الحضارات ، وصراع الحضارات سيكون خطوط المعركة في المستقبل"[1].

فهو يفترض أن السياسة الدولية يُعاد تشكيلها على امتداد الخطوط الثقافية التي تفصل الحضارات عن بعضها، كما أن الحدود السياسية يُعاد رسمها لكي تتوافق مع الحدود الثقافية، العرقية والدينية والحضارية، فالصراع في عالم مابعد الحرب الباردة حسب "هنتنغون" يشهد تحولاً من الصراع الإيديولوجي والإقتصادي إلى الصراع الثقافي، إذ يرتبط الأمن الدولي بصورة متزايدة بالهوية الثقافية بدلاً من ارتباطه بسيادة الدولة أو الأمة. يعتبر "هنتنغون"– في هذا السياق– أن الصراعات بين المجموعات في الحضارات المختلفة ستكون أكثر توتراً أو أكثر استدامة وعنفاً من الصراعات بين المجموعات في الحضارة نفسها، وسوف يعبر الصدام الثقافي عن نفسه على مستوى الصراع على الموارد من جهة، وعلى مستوى المنافسة على القدارت والنفوذ ضمن النظام الدولي، كما أن المحرك الرئيسي لهذا التنافس هو مابين "الغرب" بصفة الحضارة المسيطرة من جهة والبقية من جهة أخرى[2].

ومن الأهداف الأخرى التي يمكن استنتاجها من تتبع المسار الذي سلكه "هنتنغون" في صياغة اطروحته " صدام الحضارت" لأمكننا الاستنتاج أن التخويف من الإسلام يعد من أبرز الأهداف التي ترمي إليها الأطروحة، فالصراعات المقبلة ستكون بين الحضارتين الغربية من جهة والحضارة الإسلامية والكونفوشيوسية أو الصينية من الجهة الأخرى , هذا العداء أبرزه "هنتنغون" في قوله" أربعة عشر قرناً... أثبتت أن العلاقات بين الإسلام والمسيحية كانت غالباً عاصفة. كل واحد كان نقيضاً للآخر" ، ويستدل هنا بمقولة "لبرنارد لويس ":الإسلام الحضارة الوحيدة التي وضعت استمرار الغرب في شك, ولقد فعلت ذلك مرتين على الأقل في القسطنطينية عام 1453 ومحاصرة فيينا في عام 1529"[3].

وضمن سياق الانتقاد الذي تعرضت له أطروحة صدام الحضارات نجد أن "هنتنغون" لم يقدم مبرراً مقنعاً لحدوث الصراع بين الحضارات، فمجرد وجود الاختلافات بين الحضارات لا يشكل بحد ذاته سبباً للصراع، كما أن التشابهات الثقافية لاتقلل من احتمالات

---

(1) Samuel P.Huntington ,The Clash Of Civilization,Foreign Affairs , Volume 72, No3 ,summer 1993 , p23_24.

(2) صامويل هنتنغون، صدام الحضارات :إعادة صنع النظام العالمي ،ترجمة :طلعت الشايب،ط2،(القاهرة:دار سطور،1998، ص 35).

(3) نقلاً عن : صحيفة مراكش بريس في مقالها: صدام الحضارات، مرجع سابق.

الانظمة البديلة[1]. وبهذا فالأصوليات الدينية والتيارات القومية تشكل تحديات ثانوية قد يخلقان بعض المشاكل لكنهما يفتقدان العالمية والشمولية [2].

ويعتبر "فوكوياما" إن الديمقراطية تُعد نقطة النهاية للتطور الايديولوجي للإنسانية ، والشكل النهائي للحكومة ،كما أن التوسع العالمي للديمقراطية سيقلل من استعمال القوة وبالتالي يبشر "فوكوياما" بزمن عالمي للديمقراطية وحرية السوق تتضاءل فيه الصراعات بسبب وجود فكر مغاير أو منافس لديمقراطية السوق ، وقد تنبأ بإنقسام الصراعات الدولية والمجتمعات في المستقبل إلى شطرين،أحدهما هو العالم التأريخي ويتمثل في دول الجنوب التي ستبقى تعاني الصراعات الاثنية والايدولوجية ،وستبقى تعيش على هامش السوق وعلى هامش المنافع الدولية ، والثاني هو عالم مابعد التأريخ وهو العالم الرأسمالي الغربي[3].

ويستند "فوكوياما" في الدفاع عن أطروحة التوجه الكوني نحو الديموقراطية الليبرالية على الثورة الحالية لتكنولوجيا الإتصال ، فالانفجار التكنولوجي في المجال الاتصالي أدى الى ظهور الإعلام الرقمي الذي نجح في غزو أكثر المناطق انزواء في العالم، سيعطي – في نظره– الأفراد مزيداً من القدرات ويسرع من وتيرة الدمقرطة.

وفي ظل هذا الجو نشر "فوكوياما" نظريته التي مجد فيها الرأسمالية والديمقراطية الليبرالية ، بوصفها آلية لعلاج أو تدارك الانهيار الفكري الغربي القادم مع بوادر إختفاء عدو لنصف قرن "الشيوعية" ، وذلك عن طريق إسباغ طابع الديمومة والاستمرارعلى الرأسمالية وتأكيد واقعها واظهار قدرتها على تحقيق التنمية والتطور المبتغى من قبل أي مجتمع ، أما الدافع الآخر الذي لايقل أهميةً عن الأول ، فهو محاولة "فوكوياما" التنظير للعولمة والنظام العالمي الجديد .

إن أطروحة "فوكوياما" الفكرية قد تجددت واكتملت على يد "صموئيل هنتنغون " في كتابه المعنون "صِدام الحضارات" التي طرح فيها أفكار "فوكوياما" نفسها تقريباً ، إلا أنه أضفى عليها أبعاداً جديدة تتلائم ورؤيته ، وهما يتفقان في الخطوط العامة من تنظيرهما لهيمنة أمريكا التي تحاول عولمة العالم بل أمركته.

3– أطروحة صدام الحضارات: إن مضمون أطروحة "صدام الحضارات"* لـــ "هنتنغون" يتجه نحو أن الحضارات تركيبات خاصة ومتميزة تشترط رد فعل الجماعات البشرية التي تتبناها وان العلاقة بين هذه الحضارات هي علاقات صراع أو تنافس وبذلك يصبح

---

(1) محمد عبد القادر حاتم ، العولمة مالها وما عليها ، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 2005، ص 462-463).

(2) تركي الحمد، ويبقى التأريخ مفتوحاً، ط2، (بيروت : دار الساقي ،2002، ص 58).

(3) فوزي نور الدين ، تحليل الصراعات الدولية: الابعاد الثقافية والاعتبارات الاستراتيجية، مجلة العلوم الإنسانية، العددان 36و37 ، (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص 183-184).

لتسوية النزاع الايطالي اليوناني بسبب غرق سفينة يونانية منذ عام 1940[1].

5- التحكيم والمحاكم الدولية International Arbitration & Courts و الإجراء القضائي Judicial Methods: يلتقي الإجراء القضائي بالإجراءات السابقة بموافقة ورهن طرفي النزاع باللجوء إليه. فيما يختلف عنهما بوصفه ملزماً للطرفين، بما تؤول إليه المحاكمة، سواء بالتحكيم أو القضاء الدولي، فالتحكيم والقضاء الدولي، يستند إلى القانون الدولي في تسوية ما قد يعرض عليه من منازعات دولية، فكلاهما يتوج بحكم نهائي بات غير قابل للاستئناف، فهو ملزم لأطراف النزاع، فالحكم يصدره في الحالتين طرف ثالث حيادي[2].

يتميز التحكيم عن القضاء، في أوجه متعددة مشتقة في أغلبها من الفارق الجوهري بينهما، والمتعلق بطابع كل من المحكمتين، أي محكمة التحكيم ومحكمة العدل، فالمحاكم القضائية الدولية "محاكم العدل" تتميز أساساً بصفة الديمومة، فهي عبارة عن أجهزة دائمة تؤدي عملها بمقر رسمي ثابت ومحدد "قصر السلام في لاهاي"، فهي متفرغة لمهمة الفصل فيما يعرض عليها من منازعات، وتقديم الآراء الاستشارية، بصدد المسائل المطلوبة منها [3].

فيما محاكم التحكيم تتميز بالطابع الآني أو الوقتي، إذ تنتهي بمجرد فصلها في الصراع أو المنازعات التي أنشئت من أجلها، ويكون لأطراف الصراع حرية اختيار وتحديد تشكيل المحكمة [4].

ويتولى التحكيم اشخاص مستقلون غير متحيزين ، يتمتعون بخبرة قانونية ودراية بالعلاقات الدولية تمكنهم من الفصل في الصراعات حسب القانون الدولي ، ولقد اتبعت هذه الطريقة في نزاع خطير المعروف بنزاع الألباما بين دولتين كبيريتين هما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ليتم حسمه عن طريق محكمة تحكيم[5].

---

[1] عصام العطية ، القانون الدولي العام ، مرجع سابق، ص 308.

[2] خليل حسين ، موسوعة القانون الدولي العام ، ج2 ، (بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2012، ص 568).كذلك : عبد الله الاشعل ، القانون الدولي المعاصر : قضايا نظرية وتطبيقية ، (القاهرة : دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، 1996 ، ص 64).

[3] خير قشي، المفاضلة بين الوسائل التحاكمية وغير التحاكمية لتسوية المنازعات الدولية ،مرجع سابق، ص 36 - 37.

[4]علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، مرجع سابق، ص 742 - 768، وكذلك صالح يحى الشاعري ، تسوية النزاعات الدولية سلمياً ، مرجع سابق، ص 72 - 80.

[5] ينظر : عصام العطية ، مرجع سابق ، ص 315.

3- التحقيق Inspection: قد يحدث أن يكون أساس النزاع خلافاً على وقائع معينة، إذا ما فصل في حصتها أمكن بعد ذلك تسوية النزاع ودياً. وفي هذه الحالة يحسن بالدولتين المتنازعتين أن يحيلا موضوع النزاع إلى التحقيق، لإيضاح حقيقة الوقائع المختلف عليها. حتى تكون المناقشة فيما يتبع لحل النزاع مستندة إلى أساس من الوقائع الصحيحة الثابتة [1]. ومهمة لجان التحقيق، تحديد حقائق النزاع، بواسطة وسائل التحقيق غير المتحيزة، بمعنى تقصي الحقائق المتعلقة بنزاع قائم بين دولتين، من دون أن يكون ذلك مشفوعاً بإبداء ملاحظات، يمكن أن تؤثر في تحديد الطرف الذي تقع عليه

إن التقرير الذي قد تخلص له لجنة التحقيق، ليس له أي صفة إلزامية لطرفي النزاع، لذا يكون هدف لجان التحقيق، تحديد الحقائق، من أجل أن تستند إليها الأطراف في تسوية النزاع القائم بينهما. على أنه قد ينص أحيانًا في بعض الاتفاقيات المتعددة الأطراف على تشكيل لجان التحقيق هذه، وتكون سلطتها مقبولة مقدماً من الدول الأطراف في تلك الاتفاقيات.

وقد طبقت طريقة التحقيق لأول في الحادث المعروف "دوغربنك" Dogger Bank عام 1904، وخلاصته قيام الاسطول الروسي بالتعرض لزوارق بريطانية"متصوراً أنها يابانية" في بحر الشمال فأطلق النار عليها مما أدى إلى قتل رجلين واصابة آخرين وعطب خمسة زوارق ،فتم تشكيل لجنة تحقيق بناءاً على اقتراح فرنسا تتألف من خمسة اشخاص برئاسة الأميرال الفرنسي "فورنيه" واجتمعت في باريس عام 1905، واثمرت عن موافقة روسيا على دفع 63 ألف جنيه استرليني إلى بريطانيا تعويضاً عن الاضرار التي لحقت بها [2].

4- التوفيق Conciliation:مقارنةً بأساليب إدارة الصراع الأخرى فإن إسلوب التوفيق يُعد حديث العهد ، إذ إنه لم يتم النص عليه في "اتفاقيتي لاهاي" للتسوية السلمية لعام 1899و1907، ولم يدخل حيز النفاذ في القانون الدولي إلا عام 1919، عندما بدأت الإشارة إليه من طرف العديد من المعاهدات الدولية وأهمها" معاهدة لوكارنو" المبرمة عام 1925 التي وضعت لهذا الإسلوب مجموعة من القواعد، ومع كثرة المعاهدات والاتفاقيات التي نصت عليها التوفيق لكنها لم تُستعمل ألا في نهاية الحرب العالمية الثانية[3].

ومن تطبيقات التوفيق الحديثة لجنة التوفيق التي سوت في عام 1952 نزاعاً بين الدنمارك وبلجيكا نشأ عن بعض الحوادث البحرية في ميناء انفرسي عام 1940 ، ولجنة التوفيق التي سوت نزاعين بين فرنسا وسويسرا عام 1955 ، ولجنة التوفيق التي شُكلت عام 1956

---

[1] علي صادق ابو هيف ، القانون الدولي العام ، مرجع سابق، ص 737.

[2] عصام العطية ، القانون الدولي العام ، ط2، (بغداد : المكتبة القانونية ، 2012 ، ص 306-308) .

[3] علي عبد الخضر محمد ، أهداف وسائل الدبلوماسية ، مرجع سابق، ص 144.

الذي يراه مناسباً للتراع، إذا رأى ذلك يساعد الأطراف للوصول إلى إنهائه. بينما تقتصر مهمة الطرف الثالث الذي يقوم بالمساعي الحميدة، على التقريب بين الدولتين المتنازعتين لاستئناف المفاوضات، في موضوع التراع، من دون أن يشترك في هذه المفاوضات [1].

يشترك هذان الإجراءان على أنهما جهود يبذلها طرف ثالث، لمساعدة طرفي التراع على تسويته، وفي كلتا الحالتين "المساعي الحميدة والوساطة" فإن القيام بهما معلق على موافقة طرفي التراع. ويشترك الإجراءان كذلك في كونهما وسيلتان لمساعدة طرفي التراع على حل نزاعهما بنفسهما، أي أن تدخل الغير لا يهدف إلى إصدار قرار يفصل في التراع القائم، وإنما تشجيعهما على الفصل فيه [2].

وإن نجاح الوساطة وفعاليتها في إدارة الصراع تتوقف على خصائص تتعلق بطبيعة الصراع التي تنصرف إلى مدى تجذر الصراع ، مدى التوتر الذي ينطوي علية الصراع وطبيعة وأهمية الأهداف أو القضايا التي يدور حولها الصراع .

ولابد من الإشارة هنا إلى الطرف الثالث ، فمن الضروري أن يتمتع بخصائص معينة لنجاح وفعالية توسطه في الصراع ، التي تتمثل بمدى ارتباط الطرف الثالث بأطراف الصراع وموضوعيته أو حياده ازاء كل ذلك ، وقدرته على الضغط على أطراف الصراع لقبول التسوية ، وطبيعة الطرف الثالث "الوسيط" من حيث هو دولة أو منظمة دولية أو حكومية ، أو منظمة غير حكومية [3].

إن عملية الإدارة الفعالة للصراع الدولي هي التي تكون عن طريق وساطة المنظمات الدولية ،إذ إن مأسسة الصراع Institutionalization تتيح اطاراً منظماً وفرصاً عديدة ، وخبرات متنوعة ، وشبكة علاقات واسعة ، مما قد تسهم بشكل فعال في إدارة الصراع ، وهنا يمكن الإشارة إلى دور الإتحاد الأوروبي "EU" ومنظمة الأمن والتعاون الاوربي "OSCE" في إدارة الصراعات المتعلقة بمنطقة البلقان ، والجمهوريات السوفيتية "حينها" [4]، فضلاً عن الوساطة الناجحة التي قامت بها منظمة الوحدة الإفريقية لدعم الأمن والسلم بين الجزائر والمغرب عام 1963[5]

---

[1] هديل الجنابي دور الامين العام في حفظ السلم والامن الدوليين ، (القاهرة : المركز القومي للاصدارات القانونية ، 2014 ، ص 87-90). كذلك : صالح يحى الشاعري ، تسوية التراعات الدولية سلمياً ، مرجع سابق، ص 47-49.

[2] خير فشي، المفاضلة بين الوسائل التحاكمية وغير التحاكمية لتسوية المنازعات الدولية ،مرجع سابق، ص 20 – 22.

[3] احمد محمد وهبان ، تحليل إدارة الصراع الدولي ، مرجع سابق ، ص 25.

[4] Siedschlag Alexander, Political Institutionalization and Conflict Management in the new Europe-path-shaping for the Better or Worse? (paper presented at Association, San-Francisco, Aug.,2001,p.11).

[5] محمد مجذوب ، القانون الدولي العام ، (سوريا : منشورات دار الحلبي الحقوقية ، 2003 ، ص 686).

الخاتمة

تبين من خلال الدراسة أن ظاهرة الصراع الدولي بالغة التعقيد ، إذ تعددت المفاهيم والمداخل والانواع والمسببات والمستويات والنظريات مما أدى إلى تنوع أساليب إدارة الصراع الدولي ، ويمكن أن يعرف الصراع الدولي على أنه ظاهرة بشرية تنشأ عن تعارض المصالح غير المتجانسة للدول المتصادمة واختلاف الأهداف نتيجة تنازع الارادات واختلاف دوافعها أو نهجها سياسات خارجية مختلفة لإلحاق الضرر للأطراف المتصارعة الساعية لتعظيم مكاسبها على حساب الآخر.

وكشف تتبع الاهتمام الأكاديمي بمفهوم الصراع أن هناك العديد من المفاهيم المرتبطة به التي قد تتقاطع أو تتشابه معه كالتنافس ، النزاع ، الأزمة ، الحرب فضلاً عن التوتر إلا أن الصراع المفهوم الأقرب والأكثر تداخلاً مع مفهوم التنافس ، فالصراع أحد أشكال السلوك التنافسي.

وأتاحت الدراسة امكانية التمييز بين مداخل متعددة لتفسير وتحليل أسباب الصراع في العلاقات الدولية متمثلة بالمدخل السيكولوجي ، المدخل المرتبط بالمصالح القومية ، المدخل الأيديولوجي، المدخل المرتبط بسباق التسلح أو بالنظام السياسي الدولي فضلاً عن المداخل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وأظهرت الدراسة من الناحية النظرية والمعرفية أنواع عدة للصراع بتعدد المعايير التي تشمل مصدر الصراع ودرجة ظهوره وموضوعه وأطرافه وبالتالي ظهر لدينا الصراع الشخصي ، السياسي ، الطبقي ، الديني والصراع العرقي.

أما بالنسبة لمستويات الصراع الدولي ، فالدراسة تسير خلف "والتز وسينغر" ، فهي تقر بوجود عل الاقل ثلاثة مستويات هي : الفرد"صانع القرار" ، الوحدة "الدولة"، اخيراً النظام . وفيما يتعلق بالنظريات المعاصرة للصراع الدولي فقد توصلنا إلى ثلاثة نظريات هي : أطروحة الفوضى الدولية " العلاقات الدولية تتصف بالصراع الدائم " ،أطروحة نهاية التأريخ " انتصار الافكار الليبرالية والديمقراطية ورأسمالية السوق" ، وأخيراً أطروحة صدام الحضارات " العلاقة بين الحضارات هي علاقة تصارعية " ،إذ بينت الدراسة مبررات من يعتقد بصحة هذه النظريات فضلاً عن مبررات الاتجاهات الناقدة لهذه النظريات .

وتبين إن إدارة الصراع الدولي لا تنطوي على عملية واحدة وإنما هي سلسلة من العمليات التي تتماشى كل منها مع مستوى معين لحدة الصراع ، فهي تستهدف تجنب صراع يتوقع حدوثه في المستقبل القريب ، كما قد تستهدف منع صراع في بداياته الأولى من الوصول

وضمن سلسلة العقوبات الاقتصادية التي فرضتها أمريكا على كثير من الدول قامت بفرض حظراً اقتصادياً على كوبا بدأ عام 1959 عقب الثورة الكوبية ، بوصف إن كوبا دولة راعية للإرهاب[1] ، وفي عام 2014، فرضت أمريكا عقوبات اقتصادية على روسيا ، بعد أن تبنى الرئيس الأسبق "أوباما" دعم السيادة والديمقراطية والاستقرار والحرية في أوكرانيا ، فشملت العقوبات فرض القيود على تقديم القروض وخدمات الاستثمار، وفرض حظر على توريد الأسلحة والمعدات العسكرية والتقنيات ذات الاستعمال المزدوج، فضلاً عن المعدات والتقنيات ذات التقنية العالية على وجه الخصوص، لاستعمالها في مشاريع التنقيب وإنتاج النفط في أعماق البحار، وشملت العقوبات الشخصية قيود على التأشيرة وحجب الممتلكات وإيقاف الحسابات البنكية للأفراد والشركات المدرجة على القائمة السوداء، ويحظر على المواطنين والشركات الأمريكية الاحتفاظ بعلاقات تجارية معهم، وأثرت العقوبات الأمريكية على القطاعات الرئيسة في الإقتصاد الروسي مثل القطاعات المالية والطاقة والدفاع والتعدين[2].

وتظهر فعالية أسلوب العقوبات الإقتصادية في إدارة الصراع الدولي خلال حقبة ما بعد الحرب الباردة ، إذ تضاءل دور الأداة العسكرية في حين تعاظم دور الأداة الإقتصادية ودور التجارة ، واحتلت المكانة المرموقة التي كانت للأداة العسكرية خلال حقبة الحرب الباردة ، وتراجعت قوة نيران المدافع أمام قوة رأس المال ، كما تراجعت محاولات تقنيات السلاح أمام مساعي ابتكارات رفاهية الانسان ، وتراجع البحث عن الحصون والقواعد العسكرية أمام البحث عن إمكانية التغلغل في الاسواق العالمية[3] .

وتمثل مدة التسعينات لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة وانتشار العولمة خاصة في الجانب الاقتصادي عقد العقوبات الاقتصادية ،ففي ظله تعاظم دورها بشكل متزايد كأحدى الأساليب الدبلوماسية والسياسية الأكثر استعمالاً في إدارة الصراع الدولي ، ففي عام 1990 فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات على العراق بعد غزوه الكويت إبان عهد الرئيس الأسبق "صدام حسين"، كما قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون بفرض عقوبات إقتصادية موازية، واستمر خضوع العراق لتلك العقوبات حتى العام 2010 حين أقر مجلس الأمن إلغاءها رسميا رغم أن بعضها ألغي عملياً في المرحلة التي تلت الغزو الأميركي للعراق عام 2003[4].

---

[1] قناة الحرة الفضائية : ترامب يلغي الاتفاق مع كوبا ، إنصات شخصي ، 2022/6/16.

[2] عبد السلام المهدي ، الاستراتيجية الأمريكية ضد روسيا. العقوبات الاقتصادية والمالية، صحيفة الرأي اليوم ،2018/10/13.

[3] William Nester, International Relations : Politics and Economics,op.cit , p520.

[4] العقوبات الاقتصادية : حروب من غير نار : على الموقع :www.aljazeera.net/encyclopedia ، تأريخ القراءة : 2024/10/26.

ومن الامثلة التطبيقية على الدور القضائي لمحكمة العدل الدولي لتسوية الصراعات هو إقرارها لخرق الولايات المتحدة الأمريكية القانون الدولي في قضية نيكاراغوا لدعمها المعارضة المسلحة في الحرب ضد الحكومة وتفخيخ الموانئ واستعمال القوة بشكل غير شرعي في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق "ريغان" عام 1986 ، ما تسبب بمقتل 29 ألف قتيل والحاق ضرر كبير بنيكاراغوا [1].وفي عام 2010 ، اصدرت محكمة العدل الدولية قرارها بإدانة الأوروغواي لانتهاكه المعاهدة الدولية التي تنظم وضع " ريو أوروغواي" مع الارجنتين التي تم توقيعها عام 1975، لتنهي حرباً استمرت خمسة اعوام بين البلدين سميت بحرب الورق [2].

6. العقوبات الاقتصادية Economic Sanction وإدارة الصراع الدولي: تمثل العقوبات الاقتصادية مجموعة من الاجراءات العقابية ذات الطابع الاقتصادي يستعملها طرف دولي ما سواء منظمة دولية أو دولة في مواجهة طرف دولي آخر ، ويتمثل هذه الاجراءات في الحصار Blockade ، والحظرEmbargo ، وهي تستخدم لتحقيق أهداف سياسية للطرف المستخدم لها تنصب في معظم الاحيان على تغيير التوجهات السياسية للطرف الخاضع للعقوبات بما يتماشى مع رغبة أو مصلحة الطرف المُستعمل لها[3].

تشمل العقوبات الاقتصادية فرض مجموعة من القيود على التجارة الدولية مع البلد المستهدف، وقد تشمل حظر أنواع معينة من الأسلحة أو الطعام أو الأدوية أو المواد الخام، أو الحد من التصدير أو الاستيراد من البلد المستهدف بهدف الضغط عليه لتغيير سياساته في مجال ما، أو إرغامه على تقديم تنازلات في قضية ما.ومع الوقت أصبحت العقوبات إحدى أدوات السياسات الخارجية للدول الكبرى تستخدمها هنا وهناك، عوضا عن الانخراط في حملات عسكرية مكلفة وغير مضمونة العواقب.وتهدف عادة إلى معاقبة دولة ما على مواقف أو سياسات معينة، أو التأثير عليها لإجبارها على تغيير سلوكها، أو القضاء على إمكاناتها العسكرية [4].

ولكن ما الدول التي تتمكن من فرض عقوبات اقتصادية ؟ وما المؤسسات الدولية التي لها الحق بفرض العقوبات؟ وهل العقوبات الاقتصادية المفروضة تطبق من دولة واحدة على دولة أخرى أم تقوم أكثر من دولة بتطبيقها معا ؟وما الأضرار التي تلحق بالدول التي تقرر عليها العقوبة ؟.

---

(1) ابراهيم سيد احمد ، محكمة العدل الدولية ، (القاهرة : المكتب الجامعي الحديث ، 2011، ص 51).

(2) حرب الورق هو الاسم الذي حمله النزاع بين الأرجنتين وأوروغواي ، من عام 2005 وحتى عام 2010، بشأن بناء معملين كبيرين للورق على ضفاف نهر أوروغواي، من الجانب الأوروغوايانى للحدود بين البلدين. لقي المشروع معارضة أرجنتينية رفضت بناء هذه المصانع لإعتبارها ملوثة للبيئة . حرب الورق ، الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki ، تأريخ القراءة: 2024/9/13.

(3) William Nester, International Relations: Politics and Economics (Wadsworth, Belmont, 2001, pp.520-521).

(4) فاتنه عبد العال ، العقوبات الدولية الاقتصادية ، (القاهرة : دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،1999، ص 36).

- صالح يحيى الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، (القاهرة: مكتبة مدبولي،2006).
- صامويل هنتنغون ، صدام الحضارات : إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة :طلعت الشايب، ط2، (القاهرة: دار سطور،1998).
- عبد الحميد لطفي، علم الإجتماع ،(بيروت: دار النهضة، 1981).
- عبد الرحمن خليفة ، أيديولوجية الصراع السياسي،(الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1991).
- عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي- الروسي في منطقة الشرق الأوسط:دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014 ، رسالة ماجستير منشورة،(الجزائر:جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2015).
- عبد السلام المهدي ، الاستراتيجية الأمريكية ضد روسيا. العقوبات الاقتصادية والمالية، صحيفة الرأي اليوم ،2018/10/13.
- عبد العزيز جراد ، العلاقات الدولية ،(الجزائر: موفر للنشر والتوزيع ، 1992).
- عبد القادر فهمي، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الإقليمية ،(بغداد : بيت الحكمة،1990).
- عبد الله الاشعل ، القانون الدولي المعاصر : قضايا نظرية وتطبيقية ، (القاهرة : دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، 1996).
- عبد الله فلاح عودة ، التنافس الدولي في آسيا الوسطى 1991-2010، رسالة ماجستير منشورة، (الأردن:جامعة الشرق الاوسط ، كلية الاداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ، 2011).
- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، الجزء السادس ،(بيروت: المدينة العربية للدراسات والنشر، 1994).
- عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدولية،(بيروت: مطبعة سيكو، 2001).
- عرفات علي جرغون ، العلاقات الايرانية الخليجية : الصراع ، الانفراج ، التوتر ، (مصر: العربي للنشر والتوزيع ، 2016).
- عصام العطية ، القانون الدولي العام ، ط2، (بغداد : المكتبة القانونية ، 2012).
- علاء أبو عامر ، العلاقات الدولية، الظاهرة والعلم- الدبلوماسية والاستراتيجية ، (عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع،2004).
- فاتنه عبد العال ، العقوبات الدولية الاقتصادية ، (القاهرة : دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،1999).
- فرانك بيلي، معجم بلاكويل للعلوم السياسية ، ترجمة : مركز الخليج للابحاث (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004).
- فوزي نور الدين ، تحليل الصراعات الدولية: الابعاد الثقافية والاعتبارات الاستراتيجية، مجلة العلوم الإنسانية، العددان 36و37 ، (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014).
- مجموعة مؤلفين ، بناء الدولة ما بعد انتهاء الصراعات الداخلية في دول التغيير العربية ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2018).
- محمد السيد سليم ، إسهامات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في تأصيل علم العلاقات الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد180 ، (القاهرة: مؤسسة الاهرام ،2010).
- محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ،ط2 ،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998).
- محمد سعدي ، مستقبل العلاقات الدولية: من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام ، ط2،(لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2008).
- محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، (القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية ، 2007،).
- محمد عبد القادر حاتم ، العولمة مالها وما عليها ، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ، 2005،).
- محمد مجذوب ، القانون الدولي العام ، (سوريا : منشورات دار الحلبي الحقوقية ،2003).
- محمد نصر مهنا، خلدون ناجي معروف، تسوية المنازعات الدولية ، (القاهرة : مكتب غريب ، بدون سنة طبع).

قائمة المراجع

أولاً : المراجع المكتوبة باللغة العربية

- إبراهيم سيد احمد ، محكمة العدل الدولية ، (القاهرة : المكتب الجامعي الحديث ، 2011).
- أحمد النعيمي، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية. مجلة العلوم السياسية ، العدد 46، (العراق : جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية، 2013).
- احمد فؤاد ارسلان ، نظرية الصراع الدولي: دراسة في تطور الاسرة الدولية المعاصرة،(القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1986).
- أحمد وهبان ، الصراع الدولي والأزمة الدولية ، محاضرات غير منشورة ،(مصر:جامعة الإسكندرية : كلية الدراسات الإقتصادية والسياسية ،2015).
- إسماعيل صبرى مقلد ، نظريات السياسة الدولية : دراسة تحليلية مقارنة، (الكويت : جامعة الكويت ، 1982).
- اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، ط4،(القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 2010).
- أماني محمود غانم ، البعد الثقافي في العلاقات الدولية : دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات ، (مصر: دار الجمهورية للصحافة ، 2007).
- تركي الحمد، ويبقى التأريخ مفتوحاً، ط2، (بيروت : دار الساقي ،2002).
- جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الجزء الرابع عشر ،(بيروت: دار إحياء التراث العربي،1996).
- جندلي عبد الناصر ، اشكالية تكيف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 376، (لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010).
- جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية ، ترجمة: مركز الخليج، (دبي: مركز الخليج للأبحاث،2004).
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي ،(القاهرة: عالم الكتب، 1984).
- حسام ممدوح ، مصادر الصراع الدولي لمرحلتي الحرب الباردة وما بعدها ،مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد5، المجلد 3، (العراق:جامعة تكريت ،كلية العلوم السياسية، 2016).
- حسن بكر ، الموارد كأحد مصادر الصراع الدولي ، في اتجاهات حديثة في علم السياسة ،تحرير: علي الدين هلال دسوقي ، (القاهرة : المجلس الاعلى للجامعات ، اللجنة العلمية للعلوم السياسية والادارة العامة ، 1999).
- حسنين توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992).
- خليل حسين ، موسوعة القانون الدولي العام ، ج2 ، (بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2012).
- خير فشي ،المفاضلة بين الوسائل التحاكمية وغير التحاكمية لتسوية المنازعات الدولية، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1999).
- روبرت ماكنامارا، شبح ولسون: تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين ، ترجمة: هشام الدجاني ، (السعودية : مكتبة العبيكان ، 2003).
- ريمون آرون ، صراع الطبقات ، ترجمة : عبد الحميد الكاتب ، (لبنان : عويدات للنشر والطباعة ، 1965).
- زيدان عبد الباقي ، الاجتماع الديني ، (بنغازي : مكتبة الغريب ، بدون سنة طبع).
- سيد عليوة ، إدارة الأزمات في عالم متغير ، (القاهرة : الاهرام للنشر والترجمة ، 1993).
- سيد عليوه، إدارة الصراعات الدولية: دراسة في سياسات التعاون الدولي ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988).

الى مرحلة العنف ، كذلك قد تستهدف مجرد ضبط الصراع القائم أو تثبيته بحيث لا يتصاعد مستوى التوتر أوالعنف فيه ، كما قد تستهدف حل صراع قائم متجذر أو الحيلولة من دون اندلاع صراع قد تم حله مجدداً وبالتالي صنع عملية السلام، وعليه يمكن الاعتماد على اساليب عدة لإدارة الصراع الدولي منها: المفاوضات، الوساطة ، التحقيق ، التحكيم ، التوفيق والعقوبات الاقتصادية .